

الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[62] في الدنيا ورضوان القرآن والجنتّة في الآخرة(1). ولكنّ بعض المفسّرين ذهبوا إلى أنّها تتضمّن معنى العلم والعبادة في الدنيا والجنتّة في الآخرة، أو المال في الدنيا والجنتّة في الآخرة، أو الزوجة الصالحة في الدنيا والجنتّة في الآخرة، وقد ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هذه المعاني (من أوتي قلباً شاكراً ولساناً ذاكراً وزوجة مؤمنة تعينه على أمر دنياه وأخراه فقد أوتي في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ووُقي عذاب النار)(2). وواضح أنّ تفسير الحسنه هذا له مفهوم واسع بحيث يشمل جميع المواهب الماديّة والمعنويّة، وما ورد في الرواية أعلاه أو في كلمات المفسّرين فهو بيان لأبرز المصاديق لا حصر الحسنه بهذه المصاديق، فما تصوّره بعض المفسّرين من أنّ الحسنه الواردة في الآية بصورة المفرد النكرة لا تشمل على كلّ خير، ولهذا وقع الإختلاف في مصداقها بين المفسّرين(3)، إنّما هو إشتباه محض، لأنّ المفرد النكرة تارة يأتي بمعنى الجنس ومورد الآية ظاهراً من هذا القبيل، فالمؤمنون - كما ذهب إليه بعض المفسّرين - يطلبون من الله تعالى أصل الحسنه بدون أن ينتخبوا لها مصداقاً من المصاديق، بل يوكلون هذا الأمر إلى مشيئته وإرادته وفضله تعالى(4). وفي آخر آية إشارة إلى الطائفة الثانية (الذين طلبوا من الله الحسنه في الدنيا والآخرة) فتقول (أولئك لهم نصيب ممّاً كسبوا والله سريع الحساب). وفي الحقيقة هذه الآية تقع في النقطة المقابلة للجملة الأخيرة من الآية السابقة (وما له في الآخرة من خلاق). _____ 1 - مجمع البيان، ج 1، ص 297. 2 - مجمع البيان، ج 1، ص 298. 3 - التفسير الكبير، ج 5، ص 189. 4 - في ظلال القرآن، ج 1، ص 290.